

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (43) - العزم والعزيمة

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم انا نسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده. ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده - [00:00:00](#)

اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فممنك وحدك لا شريك لك - [00:00:19](#)

فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله. لا اله الا انت وحدك لا شريك لك - [00:00:38](#)

وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد احبتي في الله هذه هي الحلقة الرابعة والثلاثون في سلسلة الاسوة الحسنة في سلسلة الاسوة الحسنة موضوع هذه الحلقة العزم والعزيمة امضاء الرأي - [00:01:00](#)

وعدم التردد فيه بعد تبين السداد والصواب فاذا عزمت تتوكل على الله امضاء الرأي وعدم التردد بعد تدين السداد والصواب اصل العزم اعتقاد القلب على الشيء تحقيق القصد طوعا او كرها - [00:01:28](#)

ما اكدت رأيك عليه ووفيت بعهد الله فيه في كتاب الله عز وجل قول الله جل جلاله لنبيه صلى الله عليه وسلم فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب - [00:01:53](#)

لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر. فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين الطبري رحمه الله يقول في تفسير هذه الاية فاذا صح عزمك بتثبيتنا اياك وتسديدنا لك في منابك وحزبك من امر دينك ودنياك - [00:02:13](#)

فامض لما امرناك به على ما امرناك به. وافق ذلك اراء اصحابك وما اشاروا به عليك او خالفها البخاري رحمه الله يقول اذا عزم الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله - [00:02:42](#)

طبعاً هذا فيما يتعلق بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم. لانه مسدد بالوحي اما ما عداها من الخلفاء والامراء والحكام ونحوهم ينبغي ان يعتبروا المشورة ابعد من ذلك لان ليسوا مسددين بوحي - [00:03:07](#)

وليسوا معصومين من قبل الله عز وجل وللأمة عندما تعقد البيعة لحكامها ان تعقدها على اساس الدستور يعني تبين لا يمكن للحاكم ان يستبد بالرأي فيه وما ينبغي له ويلزمه ان يرجع فيه الى مجالس الشورى من حوله برلمانات المجالس النيابية ونحوها - [00:03:23](#)

في عقد اجتماعي او في وثيقة دستورية تبين الفرق بين هذا وذاك اما ان كان الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام هذا مسدد بالوحي يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. فاذا عزم الرسول على امر لم يكن لاحد ان يتقدم على - [00:03:50](#)

الله ورسوله ايضا قول الله سبحانه وتعالى لتبلغن في اموالكم وانفسكم. ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم. ومن الذين اشرکوا اذى كثيرا. وان وتتقوا فان ذلك من عزم الامور - [00:04:12](#)

اي من صواب التدبير الذي لا شك في ظهور الرشد فيه ولا ينبغي لعاقل ان يترخص في تركه ابن عاشور رحمه الله يقول وان تصبروا وتتقوا تنالوا ثواب اهل العزم - [00:04:32](#)

ايضا قول الله سبحانه يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك. ان ذلك من عزم الامور اي مما عزم الله مما عزمه الله وامر به او من مكارم الاخلاق - [00:04:49](#)

وعزائم اهل الحزم السالكين طريق النجاة سورة الشورى ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور. في تفسيرها قولان اي من عزائم الله التي امر بها او من عزائم الصواب التي يوفق اليها اهل البصيرة واهل الرشد واهل التسديد من الله عز وجل - [00:05:10](#)

ايضا قول الله سبحانه طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم. اي اذا جد الامر فان طواعية الله ورسوله وان قول المعروفا عند حقائق الامور خير لهم - [00:05:36](#)

ايضا قول الله سبحانه ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما اي حفظا او صبرا او لم يكن له عزم على العودة الى الذنب فيكون هذا الى المدح اقرب - [00:05:57](#)

او لم يجد له عظم على التحفظ والاحتراز عن الغفلة او على الاحتياط في كيفية الاجتهاد في السنة المطهرة قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت - [00:06:15](#)

اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم في الدعاء فان الله صانع ما شاء لا مكره له جل جلاله من يقول عزم المسألة الشدة في طلبها. يعني القوة في طلبها والحزم في غير ضعف من غير ضعف في الطلب. ولا تعليق - [00:06:37](#)

على مشيئة ونحوها اي ان يجزم بوقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله تعالى ان يحسن الظن بالله في آا الاجابة ان يجتهد وان يلح في الدعاء ولا يقل ان شئت كالمستثني ولكن دعاء البائس الفقير - [00:07:00](#)

بدر الدين العيني رحمه الله في شرحه للبخاري يقول فليقطع بالسؤال ولا يعلق بالمشيئة اللي بالتعليق. سورة الاستغناء عن المطلوب منه وعن المطلوب. كانك مستغني. مستغني عن عن الطلب وعن من تطلب منه فيه الشبهة فينبغي ان لا تقع في شيء من ذلك - [00:07:24](#)

كان في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك اسألك قلبا سليما ولسانا صادقا واسألك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم - [00:07:50](#)

معنى العزيمة على الرشد حسن التصرف في الامور والثبات على ذلك والمداومة عليه سبحانه الله كريم من جوزي يقول اسمع الكلمة الجميلة هذه ليس في سياط التأديب اجود من صوت العزم - [00:08:14](#)

ليس في سياط التأديب اجود من صوت العزم للعزم فوائد اوله انه مظنة قبول الدعاء فليعزم المسألة ولا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ايضا من وسائل تهذيب النفس وتحصيل الاخلاق الفاضلة - [00:08:34](#)

ايضا مما يعين على التقوى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور اه مما يعين على ترك المعاصي تخلص من تلبيس الشيطان ووسوسته. الشيطان دائم التشكيك والذبذبة والتردد فتأتي العزم فينفي هذه الوسوس. فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين - [00:08:57](#)

ايضا العزم على ترك الذنب من اركان التوبة اصلاح الماضي بالندم اصلاح الحاضر بالاقلاع عن الذنب. اصلاح المستقبل بالعزم على عدم العودة الى المعصية. ايضا ان العزم وقوته من علامات التوفيق. فان منار الدين على اصلين العزم والثبات. وهم المذكوران - [00:09:29](#)

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد ايضا هذه صفات الانبياء فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعبد لهم. لكن ما الذي يمنع من اكتساب هذه الفضيلة الجميلة - [00:09:56](#)

اوله قال مرض القلب وضعف النفس وانهزامها فاذا فقد القلب عزمه خارت قوى الجسد تبعا لذلك. فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى الذنوب التي يفسدوا ان في ذلك الذي اقرأ لمن كان له قلب - [00:10:19](#)

او القى السمع وهو شهيد. ضعف العزيمة من ضعف حياة القلب وهي قد تكون دليلا على حياته ان كانت موجودة او على مرضه او موته ان كانت ضعيفة او مفقودة - [00:10:41](#)

العجز والكسل ما اكثر ما استعاذ نبينا صلى الله عليه وسلم من العجز والكسل طيب العاجز قد يعذر فلا تكليف مع العجز. لكن ماذا عن الكسل الكسول الذي يتشاغل ويتراخى فيما ينبغي مع القدرة عليه - [00:10:56](#)

ولو اراد الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم فاحذر يا من تتكاسل عن الصلاة او عن الخير ان يكون الله قد كره منك هذا الخير فثبطك كره الله انبعاثهم فثبطهم - [00:11:20](#)

يعني قبيلته الله منك نفقتك فيثبتك عنها. قدرك الله منك ذكرك فيثبته. ذكره فيثبتك عنه. فاحذر على نفسك كره الله انبعاثهم فثبطه وقيل اقعدها مع الخالقين التسوييف والتمني وترك الاخذ بالاسباب هما صفة بليد الحس عديم المبالاة - [00:11:39](#)

كلما همت نفسه بخير يعوقها بكلمة سوف حتى يفجؤها يفجأه الموت فيقول ربي لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين. وهيهات هيهات او ان يركب بها بحر التمني. وهو بحر لا ساحل به لا ساحل له - [00:12:06](#)

يدمن ركوبه مفاليس العالم ايضا الخوف من الفشل وتوقع النقد من الآخرين من العوامل المؤثرة لضعف العزم. مطلوب مقاومة الخوف وان تتأسى باصحاب العزم الصادق اذكر قول الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا - [00:12:31](#)

بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم يا ايها الرشيد مطلوب منك ان تبذل الجهد وليس ان تحصل النتيجة مع مو ركب كاطراف الاسنة عرسوا - [00:13:06](#)

على مثل هاو الليل تسطو غياهب لامر عليهم ان تتم صدوره وليس عليهم ان تتم عواقبه نعم وعلي ان اسعى وليس علي ادراك النجاح نعم علي طلاب العز من مستقره ولا ذنب لي ان عارضتني المقادير - [00:13:25](#)

التردد وعدم وضوح الاهداف يؤدي الى قتل العزم ولهذا شرع سؤال اهل الذكر اهل خبرة عموما كل في مجاله ثم الاستشارة فاذا عزمت فتوكل على الله سوء الزن بالله واليأس وفقدان الامل والنزر التشاؤمية للحياة من اسباب ضعف العزم بل من اسباب قتله - [00:13:49](#)

لا تنظر الى الماضي الا بقدر ما تأخذ منه درساً للمستقبل. اما اكثار النحيب على الماضي واكثار البكاء على اللبن المسكوب ما مضى لن يعود لكن لا تجعل الفشل يستمر - [00:14:14](#)

ويمتد معك لانك تعوقت في فترة من فترات حياتك. لا لا تكثر البكاء على اللبن المسكوب الله جل وعلا يشير لديه في كتابه في قول الله سبحانه وتعالى لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم - [00:14:30](#)

اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا. ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم ما مضى مضى ما فات لن يعود انظر الى المستقبل لا تنظر الى الماضي الا بقدر ما تأخذ منه درساً لكي لا تكرر اخطاء الماضي فقط. النظر الى الماضي فقط من هذه - [00:14:49](#)

الزاوية اما الاعوال والنحيب واكثار البكاء على اللبن المسكوب لن يعيد هذا اللبن اليك مرة اخرى. لكن هزيمة تستطيع ان تعوض ما فات وقد تعوض في سنة ما فاتك في عشرين سنة - [00:15:12](#)

فلا تكسر قول لو كنت فعلت فان لو تفتح عمل الشيطان قل قدر الله وما شاء فعل ثم جدد العزم وامض وثق بالله سبحانه وتعالى واتخذة وكيلا. اذكر ان نبي الله يعقوب - [00:15:32](#)

مع طول الزمان لم ييأس في ان يرجع الله اليه يوسف يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون. من اسباب فقدان العزم او ضعف نعم قلة الصبر - [00:15:56](#)

او عدل او استطالة الطريق واستعجال النتائج ادعو الله ولا تستحسر لا تنقطع لا تقول دعوت دعوت ثم لم يستجب لي. احذر من الغفلة والفتور وبالنظر هذا تضییع الوقت وعدم الافادة منه فيما يعود بالنفع - [00:16:18](#)

عدم الاستعداد للالتزام بشيء والتهرب من كل عمل جدي الفوضیة في العمل خداع النفس بانشغال مع الفراغ واشتغال في جزئيات لا لا تسمن ولا تغني من جوع يضيع معها العمر وتتبدد معها الحياة - [00:16:44](#)

النقد لكل عمل ايجابي تنصلا من المشاركة وتضخيم الاخطاء والسلبيات تبريرا للعجز وللفتور سيبحس عن المعازير ويصطنع الاسباب للتخلص والفرار كالذين قال الله تعالى فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر - [00:17:07](#)

قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون. مما يعين على استعادة العزم وعلى تقوية توكل على الله سبحانه حسن الظن به الدعاء الاقتداء باصحاب العزائم ومصاحبتهم. يحب الصالحين ولست منهم لعلني ان انا انال بهم شفاعاة - [00:17:28](#)

واكره من تجارته المعاصي. وان كنا سواء في البضاعة. المسارعة في التنفيذ وعدم التردد عند تبين الصواب فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم الحرص على تقوية العزم بتغيير العادات السلبية الى اخرى ايجابية - [00:17:49](#)

وتحديد الهدف المراد تحقيقه ومعرفة فائدة العمل في حياتك اليومية وضع اهداف قصيرة المدى مكافأة النفس بعد كل عمل تنجز محاسبة النفس على على التقصير لقد رأينا في عزم الانبياء العجب - [00:18:14](#)

قال موسى لفتاة لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا لا ازال مسافرا وان طلت علي الشقة ولحقتني المشقة حتى اصل الى مجمع البحرين وهو المكان الذي اوحى الله - [00:18:34](#)

قوله فيه انك ستزيد عبد من عبادنا اتيناه من لدنا علما النبي عليه الصلاة والسلام في تحمله لاعباء الدعوة وارتفاع همته وعزيمته حدث عن ذلك ولا حرج صلوات ربي وسلامه عليه فقد تربع من كل - [00:18:52](#)

خلق نبيل على قمته السامقة العليا الصحابة اول من دخل في الاسلام او اظهر اسلامه سبعة النبي صلى الله عليه وسلم طبعا وابو بكر وعمار وسمية وصهيب وبلال والمقداد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:17](#)

نعم منعه الله بعمة ابي طالب ابو بكر بقومه سائرهم اخذهم المشركون وفتنوههم وساموهم السوء العذاب فكلهم اخذوا بالرخصة وتكلموا تقيا الا بلال رضي الله عنه وارضا اعطوه للولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة. وعرضوه لاقصى انواع البلاء والتعذيب. وهو يقول احد احد كما - [00:19:40](#)

اعلموا سيدنا زيد ابن ثابت النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يتعلم الكتاب اليهود. قال فوالله ما امن اليهود على كتاب فما مر به نصف شهر حتى اتقن لغة اليهود - [00:20:13](#)

العزم العالي خمستاشر يوم استطاع ان يجيد لغة القوم فلما تعلمته كان اذا كتب الى يهود كتبت اليهم واذا كتبوا اليه قرأت له كتابهم اذا هم القى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا. ولم يستشر في امره غير نفسه ولم يرض الا - [00:20:29](#)

اقائم السيف صاحبنا نعم وليس فراغ القلب مجدا ورفعة ولكن شغل القلب للمرء رافع اذا غامرت في شرف المروم فلا تقنع بما دون النجوم قطع الموت في امر حقيير كقطع الموت في امر عظيم - [00:20:56](#)

اسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد والرشاد. اللهم امين. صلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانهك اللهم محمد اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:21:23](#)